الأمن والاستخبارات:

مبادئ الأمن
(1)

بقلم القائد؛ سيف العدل

الحمد لله وكفى والصــــلاة والســـلام على النـــبي المصطفى، وبعد:

تطرقنا في العــدد الســابق [1] عند حــديثنا عن الأمن والاســــتخبارات إلى ما لها من أهمية بالغة في حيــــاة المجاهد وأنها من أعظم الأســباب المعينة له على تحقيق أهدافه والمؤدية بإذن الله سبحانه وتعالى إلى الإثخان في العدو وتفادي ضرباته ومكائده.

ونُذَكِّرُ مرةً أخرى بفوائد الأمن، زيادة في التأكيد عليه والحث على الالتزام به وعدم التهاون فيه.

فمن فوائده:

1- أنه يحقق بـإذن الله مبـدأ المفاجـأة للعـدو وهو مبدأ عام من مبادئ الحرب لتحقيق النصر.
2- أنه بذاته مبدأ من مبادئ الحرب.
3- أنه يجعل الجماعة في يقظة تامة لما يُـــــدبر ويُخطط لها مما يـــؤدي إلى اســـتعدادها لصد ضربات العدو الموجهة لها.
4- أنه يحفظ الجماعة بــــإذن الله من عمليـــــات الاخــتراق الــتي يحــاول أن يقــوم بها العــدو لصفوف الجماعة.
5- أنه يقلل بــإذن الله من الخســائر في صــفوف الجماعة وقدراتها.
6- أن غياب الأمن يؤدي إلى الإحبـاط نتيجة الفشل المتكرر للأعمال التي تقوم بها الجماعة.

ونُذكر كذلك بأن:

أهمية الأمن تبــدو واضــحة جلية في أثرها على بعض الجماعــات في الحركة الإســلامية، فقد أدت الضــربات

---

[1]) يقصد الكاتب مقاله في العدد الأول من نشرة "معسكر البتار"، تحت عنوان "الأمن والاستخبارات؛ رؤية شرعية".

المتتالية من الأعــداء لهــذه الجماعــات مع عــدم وجــود الخطط الأمنية المناسـبة إلى تغيـير واضح في خط هـذه الجماعات مما آل بها إلى الركون والمداهنة.

وكثير من الشـباب يحجم عن العمل الجهـادي عنـدما يرى باستمرار انكشاف الأعمال، وارتفـاع نسـبة الخسـائر في صـفوف الحركـة، وفي المقابل يـزداد إقبـال الشـباب على الجماعة عنـــدما تنجح في مفاجـــأة العـــدو بأقل الخسائر.

وبعد:

فـــإن للأمن مبـــادئ عامة يجب أن يعيها كل مجاهد ويـدركها إدراكـاً تامـاً، ليحقق أمنه وأمن إخوانه وبالتـالي أمن العمل الذي يقومون به:

المبدأ الأول.. اليقظة عَصَبُ الأمن:

يجب أن يكون المسلم دائما يقظاً متنبهاً، حتى يحـرم العدو من مفاجآته ويملك هو ناصية المبـادأة، فاليقظة في كل زمـان ومكـان وعلى جميع الأحـوال، فيجب أن يـؤمن الأخ نفسه فلا يترك شيئاً يحتاج إلى تأمين كوثيقة أو غيرها إلا ويؤمّنها جيـداً قبل أن ينـام، وقبل أن يغـادر بيته وفي أثناء المسـير، فهو في حركة دائبـة، ويحتـاط لنفسه دائماً خشية أن يتعرض لموقفٍ طارئٍ قد يكلفه وإخوانه الكثير.

ولكي تكـون اليقظة الأمنية في أعلى درجاتهـا، يجب على المسلم باستمرار أن يتزود بالمعلومـات الـتي تفيـده في عملـــه، وخاصةً ما يتصل منها بأعمـــال المســـلمين وأخبارهم في كل بلاد المسلمين.

وأن يقـرأ من الكتب ما يفيد ويُنمّي ثقافتـه في هـذا المجـــال، كما نؤكد أخي المجاهد على ضـــرورة تبـــادل المعلومات مع إخوانك في أي مكان فيسألونك وتسـألهم: كيف تم القبض عليهم، وما هي أخطـــــــأؤهم ؟ وما هي المخابئ الـتي كشـفها العـدو ؟ وما هي المعلومـات الـتي لديكم عن العدو ؟... إلخ.

وكذلك مع الإخوة الخارجين من السـجن حـديثاً، مـاذا قـالوا ومـاذا علمـوا ؟ فكل هـذه الأمـور تصـقل الخـبرة وتوسع الأفق وتجعلك يقظاً حذراً.

المبدأ الثان.. الوقاية خير من العلاج:

والمقصـــــود بالوقاية هنا هي إجــــراءات وتـــــدابير واحتياطات وخطط وغيرها تقي بإذن الله من أيدي وأعين ومسامع العدو.

وأما العلاج فهو معالجة الأخطـــاء الأمنية لتقليل حجم الأخطاء الناتجة عن عدم وضع إجراءات أمن مسبقة.

والحقيقة أن التخطيط العام لوضع إجراءات وخطط الأمن اللازمة لأي عمل هو أمرٌ أساسي يجب أن يســـتقر في ذهن كل مجاهدٍ على جميع المســـتويات، بــــدءاً من أصغر فردٍ إلى أكبر قائد، حتى لا يكـون التخبط في العمل هو الســــمة الغالبة على أداء المســــلم، واعلم أخي أن التخطيط الأمـــني المســـبق يُقلّـــلُ من حجم الأخطـــاء والأضــرار كما أنه يضع تصــوراً للمواقف الطارئة وكيفية معالجتها.

وتنبه أخي المجاهد إلى أن علاج الأخطـاء بعد وقوعها ببعض الإجــراءات الأمنية الوقائية الـتي لم يحسب لها من قبل ربما تزيد الأمور تعقيداً، فخيرٌ لك أن تتخذ الإجــراءات الأمنية ابتداءً.

المبدأ الثالث.. لا إفراط ولا تفريط:

فالإفراط هو: الزيادة، والتفريط هو: النقصـان، وخـير الأمور الوسط، ويقول الله تعـالى: {وكـذلك جعلنـاكم أمة وسطا}، وتلك العقيدة العظيمة التي ارتضـاها لنا المـولى تعـالى تجعلنا ننظر للأمـور نظـرة اعتـدال، فـإذا كنا نؤكد على ضـرورة الحـذر فليس معـنى ذلك أن نـترك الأعمـال ونقصر فيها تحت دعــوى الحيطــة، أو يــدفعنا حب العمل وسرعة الإنجاز إلى عدم الحذر وهذا الفهم يجب العمل به في جميع المهام.

ويجب عليك أخي المجاهد عند اتخـــاذك لإجــــراءات الأمن أو عند تكليفك لإخوانك بمهمة ما ســــواءً كــــانت المهمة كبــيرةً أم صــغيرة أن تعطي إخوانك المعلومــات اللازمة لإنجازها، ولا تمنعها منهم حذراً فهذا يعتــبر تقصيراً

منك وربما يكون إثماً كبيراً حينما يكون سـبباً في مقتل أخ أو إصابته أو أسره.

وعلى الجـانب الآخر لا تمنحهم سـيلاً من المعلومـات فوق حاجتهم، فقد تكون هذه المعلومات سـبباً في كشف أعمالك الأخرى عند أسـرهم أو قيـامهم ببعض الأخطـاء أو تعرضهم لأمر طارئ، وخـير الأمـور الوسط والأمـور تُقـدّرُ بقدرها.

المبدأ الرابع.. المعلومة للمَعْنيِّ بها:

فالمعلومة لا تُعطى إلا لمن يتعامل معها ويسـتفيد منها كـأن يكـون مكلفـاً بحفظهـا، أو يكـون عنصر اتصـال معنيٌ بتوصـيلها أو مكلفٌ بمهمـةٍ ما فتعينه هـذه المعلومة على أداء مهمته... الخ.

وهكـذا يجب أن توضع المعلومة في مكانها السـليم، ولقد عاينت بنفسي كثيراً من المسـئولين وقعـوا في خطأ كبـير لأنهم دأبـوا على إعطـاء بعض الإخـوة كثـيراً من المعلومات التي لا تعنيهم في شـيء تحت دعـوى تـربيتهم على تحمل المسـئولية، ولست بهـذا الكلام ضد تعليم الإخـوة وتـربيتهم على ذلك ولكن بشـرط ألا يكـون ذلك على حسـاب الأمة وسـرية المعلومـات، وهنـاك آخـرون يُعطون المعلومات تحت دعـوى تـأليف القلـوب أو طمأنة الإخوة على الإمكانيات الموجودة وذلك خطأ كبير، فحينما يقع الأخ في أيدي الأعداء قد يعطي كل شـيء تحت لهيب التعـذيب وبـذلك يكـون الأمـير هو المتسـبب الحقيقي في إفشـاء السر، فيجب ألا تعطى أي معلومة إلا لمن يعنيه الأمر.

هـذا وسـنكمل في العـدد القـادم بـإذن الله تعـالى استعراض ما تبقى من مبـادئ الأمن العامـة، وصـلى الله وسلم على نبينا محمد.

عن نشرة "معسكر البتار" / العدد الثاني
اللجنة العسكرية للمجاهدين في جزيرة العرب
شهر ذي القعدة / 1424

الأمن والاستخبارات:

مبادئ الأمن (2)

بقلم القائد ؛ سيف العدل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

استعرضنا أخي المجاهد في العدد الماضي عــدداً من مبــــادئ الأمن العامة الــــتي يجب أن يعيها كل مجاهد ويدركها إدراكاً تاماً ليحقق أمنه وأمن إخوانه وبالتالي أمن العمل الذي يقومون به.

فكان المبدأ الأول هو: اليقظة عصب الأمن.
والثاني هو: الوقاية خير من العلاج.
والثالث هو: لا إفراط ولا تفريط.
والرابع هو: المعلومة للمعني بها.

وفي هذا العدد نستكمل وإيـاك أخي المجاهد ما تبقى من مبادئ عامة للأمن فنقول:

<u>المبدأ الخـامس.. المعلومة على قـدر الحاجة وفي وقتها:</u>

في هذا الموضع تحظى المعلومات بقدر من الاهتمام لأنها المحــــور الـــذي يرتكز عليه أي عمـــل، فالجماعة المسـلمة تسـعى للحصـول على المعلومـات الـتي تعينها على تحقيق أهـدافها، وتأمينها من أيـدي وأعين ومسـامع الأعـداء، كما أن العـدو يسـعى لمعرفة أسـرار المسـلمين

بكل إمكانياتــه وأجهزته وللأسف الشـديد فإنه يحصل على ما يريد بســـهولة تامة لأن المســـلم في غفلة تامة عن تــأمين المعلومة والاهتمــام بها فكثــير من القــادة حينما يكلفــون إخــوانهم بمهمة ما يغــدقون عليهم الكثــير من المعلومات فيقولون لهم مثلا بعد أداء هذه المهمة ســوف أكلفكم بكــذا وكــذا، ومن هنا يعلم الأخــوة خطة الأعمـال المسـتقبلية وهم معرضـون للأسر في أي لحظة وكـان خـيراً للقائد أن يحفظ أسـراره ولا يعطيها إلا على حسب الحاجــة، وقد رأينا رســول الله صــلى الله عليه وســلم قد ورّى في جميع غزواته إلا تبــوك لبعد المســير وليس ذلك لنقص في أصـــــحابه رضي الله عنهم، ولكن تربية لهم على الأداء الســــليم. وحينما تعطى المعلومة على قدر الحاجة فإن لذلك فوائد عظيمة منها:

1) تربية الإخوة على أساليب الحيطة.
2) زيادة الثقة في الأمير لأدائه المتميز.
3) ضمان سلامة الأعمال.
4) إمكانية معالجة الأخطـاء الطارئة لضـيق مسـاحة المعرفة للمعلومات.

وعلى النقيض من ذلك فهنــاك أضــرار كثــيرة لمن يتهاون في حق المعلومة منها:

1) فقدان القدوة الأمنية.
2) ســهولة كشف العــدو لأســرار الجماعة لانتشــار مساحة المعلومات بين أفرادها.
3) عدم القدرة على إنجـاز الأعمـال الـتي لها طـابع السرية في مأمن عن العدو.
4) عدم القدرة على معالجة الأخطـاء الأمنية لكـثرة تداول المعلومات بين الإخوة.

وإذا كنا قد أوضــحنا القــدر الــواجب إعطــاؤه من المعلومة فهنــــاك أهمية كبــــيرة لتوقيتها، فالأصل في المعلومة أنها موقوتة، أي محدودة بوقت سواء في جمعها أو تــداولها، أما عن جمع المعلومة فيجب أن يكــون وفق خطة معينة محــــدد فيها زمن جمعها ســـــواء في وقت ملاحظتها أو التبليغ بها وفق التوقيتــــات الـــــتي يحتاجها المسؤول لخدمة أعماله فلا يتقدم أو يتــأخر عن ذلك زمنا بحيث يحرمه من معرفتها أو يعـــرض جــــامع المعلومة للكشف.

أما عن تداول المعلومة فيجب أيضا أن يكــون موقوتا بـأمن معين فهنـاك توقيتـات يجب أن يمنع فيها تـداول أي معلومة ومنها:

1) قبل وبعد تنفيذ العمليات الكبيرة ضد العدو.
2) في الــوقت الــذي ينشط فيه العــدو في مراقبة الإخوة.
3) عند القبض العام أو الموسع على المسلمين.

ويراعى عند التكليف وجوب إعطاء المعلومـات الـتي تخـــدم المكلف بها وقت حاجته لها فـــذلك أدعى للأمن وسلامة العمل والمكلف معا.

وقد رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية عبد الله بن جحش يعطيهم كتابا مغلقا ويــــأمرهم بفتحه بعد يـومين من المسـير، فقد حـدد لهم الـوقت المناسب لمعرفة المعلومـات الـتي تفيـدهم في وقتها وذلك لتربية المسلمين على الأمن والسـرية وكـذلك تـأمين العمل من أعداء المسـلمين بالمدينة من يهـود ومنـافقين... وإعطـاء المعلومة في التوقيت المناسب له فوائد عظيمة منها:

1) المحافظة على ســـــلامة وأمن الأعمـــــال المستقبلية.
2) المحافظة على مبدأ استمرارية العمل.
3) عدم إرهاق الإخوة وتشتيتهم بمعلومـات في غـير وقتها.
4) المحافظة على عنصر المفاجأة في الأعمال.

المبدأ السـادس.. الخطأ الواحد مجلبة للخطر الداهم:

هنـــاك من الأخطـــاء ما يطلقـــون عليه الخطأ الأول والأخـير لأنه لا يصـلح معه علاج بعد وقوعه فالـذي يتعامل مع المفرقعات مثلا لابد أن يكون خبيرا بها ملما بإجراءات الأمن اللازمة لها، فكثيرا ما نسـمع انفجـار عبـوة في أحد الإخـوة وهو يقـوم بتركيبها ثم نعلم بعد ذلك أنه ليس على علم بـذلك أو أنه قـرأ ذلك في أحد الكتب فقـام بعملهـا، وفي مجال الأمن هناك أخطاء تعتـبر الأولى والأخـيرة، بل أكثر خطـرا من الـذي يتعامل مع المفرقعـات بـدون علم، ذلك الفرد الذي كان يوما من صفوة الجماعة المسلمة ثم ضـــعف قلبه وعميت بصـــيرته فعمل مع العـــدو ضد

المســــلمين المجاهـــدين وكشف لهم عن عــــوراتهم وأسـرارهم ثم بعد ذلك أعلن توبته وأقر ونـدم على خطئه وهنا يقع أحد أمــراء المســلمين في الخطأ الــداهم حين يقبله في صــفه وجماعته مـــرة ثانية ومن يفعل ذلك فلا يلــومنّ إلا نفسه، وليســتقر في ذهن كل من يعمل لــدين الله عز وجل في كل زمان ومكـان أن هـذا النـوع العميل أشد خطرا على المسلمين من الأعداء أنفسهم فإنه هنا لا يعــرض واحــدا فقط للخطر بل يعــرض الجماعة بأســرها لأخطاء جسيمة ونسأل الله السلامة.

المبــــدأ الســــابع.. الأصل هو المكث وقت الطوارئ:

حينما تشـــتد الطـــوارئ وينشط العــدو للقبض على الإخوة فيجب عليهم الكمـون في مكـان آمن جيد الإعـداد تتوافر فيه شـروط الأمن اللازمة ولا يـتركون مكـامنهم إلا لضـرورة قصـوى فـالتحرك دائما يجعلهم عرضة للأخطـار والانكشــــاف ومن هنا تســــهل مهمة العــــدو في القبض عليهم، ثم إن هنــاك مقولة شــهيرة لأحد ضــباط العــدو تقول: نحن نتحرك للقبض على الهـارب وهو يتحـرك أثنـاء هروبه لأسباب كثيرة وإذا تحرك الاثنان لابد أن يلتقيا.

من هنا يتضح لنا أهمية المكث وعــدم التحــرك في هذه الظروف وهناك أسباب كثيرة ربما تدفع الأخ للتحرك من مكمنه ومن ثم تكـون سـببا في كشـفه ولـذا يجب أن نضع لها ما يناسبها من علاج، وتلك الأسباب هي:

1) الاطمئنان على أهله وخاصة النساء.
2) الاتصال ببعض الإخوة لتبين بعض الأعمال.
3) الاطمئنان على باقي إخوانه العاملين معه.
4) شعوره بالقلق في مكان مكثه والبحث عن مكان بديل له.

أما العلاج فيتمثل في تلك الخطوات، وهي:

1) تأمين الأهل جيدا قبل البدء في العمل.
2) اختيار أمـاكن الكمـون بنفسك بحيث تتـوافر فيها شروط الأمن اللازمة وكذلك الأماكن البديلة.
3) قطع الصــلة بجميع إخوانك هــذه الفــترة وخاصة خط الاتصال.
4) تأمين جميع الأعمال الهامة قبل بدء العمل.

5)استخلف نائبا لك يقوم بمهامك أثناء فترة مكثك دون الاتصال به.

المبدأ الثامن.. لا تكن أسيراً لعادة:

معظم الناس اعتادوا نمطا معينا في الحياة من عادات وتقاليد سواء في ملبسهم أو مأكلهم ومشربهم أو في سفرهم وتنقلاتهم وعند نومهم وكذلك في لهجتهم وحديثهم مع الآخرين، والإخوة العاملون لدين الله جزء من هذه الحياة لهم أيضا عاداتهم وتقاليدهم الظاهرة والمميزة ولا أنكر ذلك عليهم غير أن هناك بعض الأمور التي اعتادها الإخوة لها تأثيرها السلبي في مجال الأمن الذي نحن بصدد الحديث عنه كأن يعتاد الأخ زيّاً معينا لا يغيره مهما كانت الظروف أو السير في طريق محدد أو التحرك في أوقات ثابتة أو اتخاذ وسيلة مواصلات واحدة... الخ، وكل هذه الأشياء تساعد العدو في رصده ومعرفة تحركاته بسهولة كما أن هذه العادات تكون عبئا على المسلم إذا تعرض لموقف فإنه لا يستطيع التخلص منه ومن هنا يظهر لنا أهمية تأقلم الإنسان مع الظروف والعادات اليومية للآخرين في الأمور الحياتية ولا يكون ذلك إلا بالاختلاط بهم وحسن معاملتهم ومعرفة طبائعهم المختلفة وأيضا تعدد طرق المعرفة في أشياء عديدة سواء في لهجات ولغات مختلفة أو عدد من الحرف والأعمال التي قد تعين المسلم على التعامل مع المواقف الطارئة حتى لا يكون المسلم أسيرا لعادة ما قد تكون سببا في وقوعه في براثن الأعداء أو في عدم إنجاز المهام المكلف بها بنجاح.

وإلى هنا نكون قد انتهينا من بيان المبادئ العامة للأمن في الجماعة المسلمة متوجين الموضوع بخير الكلم من قول الله تعالى: {الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون}.

فالمسلم العامل لدين الله في كل موقع يجب أن يستقر ذلك الفهم الإيماني في قلبه وعقله فلا يشوب إيمانه ظلم لنفسه أو لغيره، ومن كانت هذه سجيته فليستبشر بوعد الله له من الأمن والهداية في الدنيا والآخرة... أمن في الدنيا من مكر الأعداء وغدرهم، وأمن في الآخرة من الفزع الأكبر.

اللهم اجعلنا من الآمنين في الدارين يا واهب الأمن.. آمين

عن نشرة "معسكر البتار" / العدد الثالث
اللجنة العسكرية للمجاهدين في جزيرة العرب
شهر ذي الحجة / 1424